قد توقّف طويلا وعلى أناة ، حيال ساحة قول الله سبحانه :

« فإذا سوّيتُه ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين [٨٤] »

وقول الله « ثم سوّاهُ ونفخ فيه من روحه[٨٥] » ، وقول الله « فنفخْنا فيه من روحنا [٨٦] » . نقول إن النفْرى لاشك أنه وقف طويلا وملّياً ، حيال ساحة هذه النصوص الإلهية ، وبخاصة ، مع أمر السجود سجود الملائكة لآدم ، أو للسرّ الإلـهى فى آدم ، وذريتّه من بعده وأنه وغيره من أعلام الصوفية وغيرهم ، قد وقفوا كثيرً أمام المعانى التى قيلت فى هذا المجال الرهيب ، ومنها أن آدم أو ذرية آدم وحواء من بعدهما ، قد حملوا ما حمل آدم وحواء ، من سر الأمانة ، أو الخلافة ، أو إرادة الحرية والاختيار ، فى هذه الدنيا الواسعة ، وما تبع ذلك من تفاسير وتأملات إسلامية وغير إسلامية ، حول فلسفة الكلمة ، أو فلسفة الإمام المعصوم عند الشيعة . أو قطب الأقطاب عند الصوفية ، أو الحقيقة المحمدّية ، وفلسفة الإنسان الكامل [٨٧] . لكن أخطر الشّباك دون أى شك ، هى الشّباك الإسرائيلية الرهيبة التى ألقت بها المخططات اليهودية فى ثنايا العهد القديم والجديد ، وفى الساحة الاسلامية العريضة ، مع مختلف العلوم والفنون الأدبية والفكرية والفلسّفية والدينية والصوفية . ومنها ذلك النص الذى يقول إن الله خلق آدم على صورته – هو – صورة الله المقدسة المتعالية ، وليس على صورة آدم نفسه ، الذى يمكن أن يكون فى أعلى علّيين ، ويمكن أن يُرد فى الوقت نفسه ، حال المروق والعصيان إلى أسفل سافلين مع أنه خلق وذريته فى أحسن تقويم [٨٨] . أريد أن أقول إن آلاف